

تحطم طائرة إيل 76 في شمال دارفور: فحص الحطام.

أكد فريق شاهد السودان التابع لمركز صمود المعلومات، تحطم طائرة إليوشن من طراز إيل 76، في منطقة المالحة، بولاية شمال دارفور، بتاريخ 21 أكتوبر. حدد محللون شاهد السودان موقع الحادث مستنديين إلى لقطات فيديو للموقع، وذلك على بعد 115 كيلومترًا شمال شرق كتم، في شمال دارفور.

ذكرت ال [بي بي سي](#) ووسائل إعلام أخرى، أن الحادث أسفر عن مقتل ثلاثة مواطنين سودانيين وشخصين من أصول روسية. وفي أثناء إعداد هذا التقرير، لا تزال الظروف المحيطة بالحادث معقدة، حيث تتداول وسائل التواصل الاجتماعي روايات متضاربة ومثيرة للجدل.

أكد شاهد السودان وجود طائرة أخرى مدمرة، مشابهة لطراز طائرة إيل 76، وذلك قبل أسبوعين فقط، في 8 أكتوبر.

التحقق من الحادث

في 21 أكتوبر 2024، تداولت قنوات مؤيدة لقوات الدّعم السريع على وسائل التواصل الاجتماعي صورًا ومقاطع فيديو لموقع الحادث. وشاركت قوات الدّعم السريع بيئاتًا على منصة تلغرام، زعمت فيه أنها أسقطت «طائرة عسكرية أجنبية تدعم القوات المسلحة السودانية». وفي اليوم نفسه، شارك حساب مؤيد لقوات الدّعم السريع على فيسبوك، مقطع فيديو يُظهر مقاتلي قوات الدّعم السريع بجانب الحطام وبقايا جثث بشرية، وتم تحديد موقعه على بعد 115 كيلومترًا شمال شرق كتم، في منطقة المالحة بولاية شمال دارفور.



الشكل 1: صور الأقمار الصناعية من 22 أكتوبر تظهر آثار حرائق في منطقة المالحة، ولاية شمال دارفور

[25.560130، 14.767130] (المصدر: [بلانت](#))

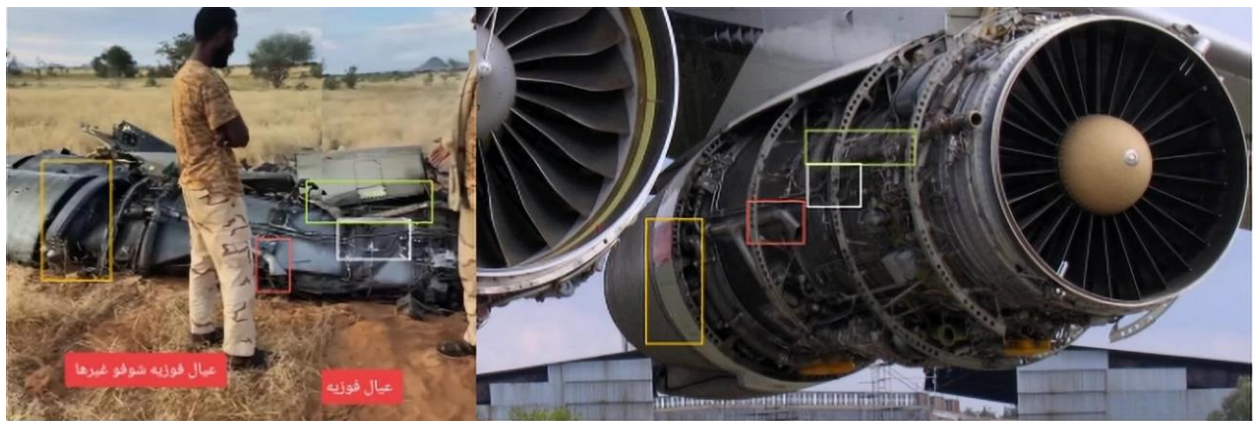
حدّد فريق شاهد السودان الموقع الجغرافي التقريبي، من خلال تحليل صور [بلانت](#) للأقمار الصناعية، التي أظهرت آثار احتراق بطول 130 متراً. اعتمد التحديد الدقيق للموقع على تحليل لقطات الفيديو التي أظهرت جبلاً بارزاً وسلسلة جبلية واضحة، حيث طابقت تضاريسها المعالم المحيطة بموقع الحادث. طابق شاهد السودان شكل ذلك الجبل مع جبل مرواط، والسلسلة الجبلية الممتدة من جبل برتي إلى كوني، مستخدماً أداة بيك فيزر، التي تحدد الجبال وتقيس ارتفاعاتها.



الشكل 2: صورة بانورامية أعدها محللو شاهد السودان، تُظهر جبل مرواط والجبال الممتدة جنوبًا، من جبل بريتي إلى كوني، كما ورد في اللقطات بتاريخ 21 أكتوبر وعلى أداة بيك فيزر (المصدر: فيسبوك).

تحديد نوع الطائرة

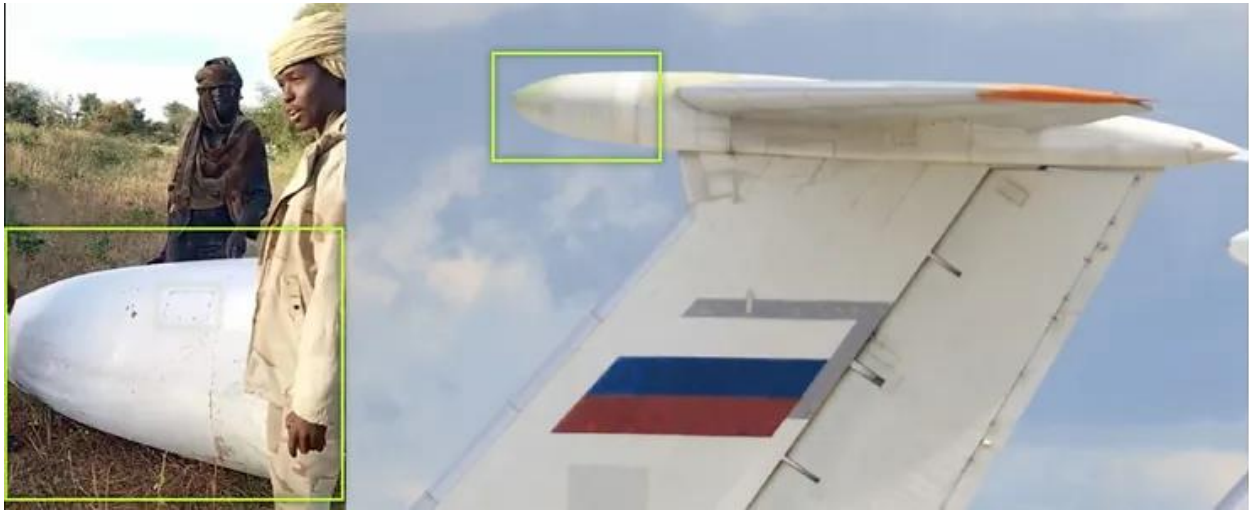
حدد فريق شاهد السودان أن الطائرة من طراز إليوشن إيل 76، مستنداً إلى ثلاثة عوامل. أولاً، في 21 أكتوبر، شارك حساب مؤيد لقوات الدعم السريع على فيسبوك، مقطع فيديو تحقق فريق شاهد السودان من أن تصويره تم في الموقع نفسه، ويُظهر جنديين من قوات الدعم السريع يقفان بجانب حطام محرك توربوفان. طابق المحللون عناصر الحطام، مقارنة مع صورة لمحرك طائرة إيل 76 على موقع ويكيكومنز (الشكل 3).



الشكل 3: صورة بانورامية أنشأها محللو فريق شاهد السودان، تُظهر جبل مرواط والجبال الواقعة جنوبًا، الممتدة من جبل باربيتي إلى كوني، كما ظهرت في لقطات التقطت بتاريخ 21 أكتوبر، وعُرضت عبر تطبيق بيك فايزر (المصدر: فيسبوك).

ثانيًا، في 21 أكتوبر، نشر حساب اخبار السودان مقطع فيديو على منصة اكس. قام فريق شاهد السودان بالتحقق من أن المقطع تم تصويره في نفس موقع الحادث. أظهر الفيديو مقاتلي قوات الدعم السريع وهم يفحصون الحطام المحيط بالطائرة. وأكدَّ الفريق أن الحطام الظاهر في الفيديو هو القسم الأمامي من المثبت الخاص بالطائرة، المستخدم في طائرات إيل 76 (الشكل 4).

وأخيرًا، في مساء 21 أكتوبر، نشر حساب مختص بمصادر المعلومات المفتوحة على منصة إكس صورة لبطاقة إرشادية مخصصة للركاب، تحتوي على تعليمات التصرف في حال وقوع حادث. أشارت البطاقة إلى طائرة إيوشن إيل 76 تحمل رقم التسجيل إي إكس 76011. وعلى الرغم من عدم إمكانية التحقق من صحة البطاقة، أظهر البحث عن رقم التسجيل على منصة تتبع الطائرات المفتوحة فلايت رادار أن الطائرة كانت مسجلة في قيرغيزستان. وفي 22 أكتوبر، أكدت وكالة الطيران المدني القيرغيزية صحة رقم التسجيل في بيان رسمي صدر عقب الحادث.



الشكل 4: مقارنة بين صورتين: الأولى (يسار) تُظهر جزءًا من المثبت الأمامي للطائرة ضمن الحطام الذي تم التحقق منه في موقع الحادث، والثانية (يمين) تُعد صورة مرجعية لنفس النوع من المثبت المستخدم في طائرات إيوشن إيل 76. (المصادر: إكس وإكس).

طاقم الطائرة

ظهرت في لقطات أخرى لموقع الحادث وثائق شخصية، منها جواز سفر روسي وبطاقة تعريف تابعة لمطار ماناس الدولي في قيرغيزستان، وادعى مقاتلو قوات الدعم السريع أنهم عثروا عليها في موقع الحادث. ورغم عدم تمكن فريق شاهد السودان من التحقق من صحة الوثائق، إلا أنه حدد هويتين محتملتين لأشخاص كانوا على متن الطائرة.

- الشخص الأول المحتمل: تم التعرف عليه من خلال سبع صور لجواز سفر روسي، يُزعم أنه تم انقاذه من الموقع، نُشرت على قناة موالية لقوات الدعم السريع على تيليجرام في 21 أكتوبر. الاسم الوارد في الوثيقة هو: أنطون ألكساندروفيتش سيلفانيتس. وفي اليوم نفسه، نشرت قناة مؤيدة لقوات الدعم السريع فيديو يظهر نفس الشخص في قمرة قيادة طائرة من طراز إيل 76. ومع ذلك، لم يتمكن فريق شاهد السودان من تأكيد تورط هذا الشخص في الحادث أو من أن الطائرة في الفيديو هي نفسها التي تحطمت.
- الشخص الثاني المحتمل: تم التعرف عليه من خلال صورة لبطاقة تعريف يُزعم أنه تم العثور عليها في موقع الحادث، نُشرت على نفس قناة تيليجرام الموالية لقوات الدعم السريع. تُظهر البطاقة اسم: فيكتور جرانوف، ويبدو أنه مرتبط بشركة تُعرف باسم 'شركة النقل الجوي'، وهي كيان [مقره في دولة الإمارات العربية المتحدة](#) ومسجل في إمارة الشارقة. تحتوي بطاقة الهوية أيضاً على شعار مطار ماناس الدولي في قيرغيزستان (الشكل 5). ووفقاً لوكالة الأنباء القيرغيزية [أكي بريس](#)، أصدر مطار ماناس الدولي بياناً صحفياً أوضح فيه أن بطاقة الهوية التي يُزعم العثور عليها في موقع الحادث لا تخص أيّاً من موظفيه.

كما ظهر في فيديو آخر، مقاتل من قوات الدعم السريع يعاين الحطام ويحمل زجاجة ماء من [علامة 'مياه اوسكا'](#) وأظهر فيديو آخر أوراق نقدية سودانية. [والسودان التجارية](#)، وهي علامة تجارية سعودية تُباع عادةً في [الإمارات](#)

ممزقة من فئة 500 جنيه سوداني. وبينما زعمت قوات الدعم السريع وحلفاؤها أن التدخل الأجنبي ربما لعب دورًا في الحادث، تشير هذه الوثائق إلى احتمال أن الطائرة كانت تعمل في السودان.



الشكل 5: صور لجواز سفر روسي وبطاقة هوية من مطار ماناس الدولي وأوراق نقدية سودانية يُزعم العثور عليها في موقع الحادث (المصادر: تيليغرام، تيليغرام، تيليغرام)

تناقض في الروايات

أصدرت قوات الدّعم السريع بيانين رسميين حول الحادث. في 21 أكتوبر، نشرت بيانًا على تيليغرام زعمت فيه أنها دمرت 'طائرة حربية أجنبية' نفذت غارات جوية على المدنيين في المالحة. وفي وقت لاحق، أصدرت بيانًا آخر زعمت فيه أن مقاتليها أسقطوا الطائرة، مُتهمةً القوات المسلحة السودانية بتعاونها مع 'جهات أجنبية ومرترقة'. ومع ذلك، تشير التقارير إلى أن الطائرة قد تكون مسجلة في السودان وقت الحادث. ووفقًا لموقع [وكالة قايار](#) الرسمية في قبرغيزستان،

قامت وزارة الخارجية القيرغيزية بنفيها الادعاءات المتعلقة بالتدخل الأجنبي، وأضاف التقرير أن الطائرة، المسجلة تحت رقم 'إيكس 76011'، وتم شطب تسجيلها من سجل الطيران المدني في قيرغيزستان في 12 يناير 2024، ثم سُجّلت في السودان.

في 21 أكتوبر، أصدرت السفارة [الروسية](#) في السودان بياناً عبر قنواتها الرسمية على تيليجرام، أكدت فيه وقوع حادثة تحطم طائرة. وأشار البيان إلى أن السفارة تعمل بالتنسيق مع السلطات السودانية لتحديد ملابسات الحادث. وحتى وقت إعداد هذا التقرير، لم تصدر القوات المسلحة السودانية أي بيان رسمي بشأن الحادث. وفي أعقاب ادعاءات قوات الدعم السريع بأن الطائرة نفذت غارات جوية في منطقة المالحة، تحقق فريق شاهد سودان من ظهور ثماني فوهات في محيط موقع الحادث على صور الأقمار الصناعية التي التُقّطت بواسطة بلانت بتاريخ 22 أكتوبر. ولم تكن هذه الفوهات موجودة في الصور السابقة (الشكل 6).



الشكل 6: صور الأقمار الصناعية من 22 أكتوبر تظهر ثمانية فوهات في منطقة المالحة (المصدر: جوجل إيرث، بلانيت لابس بي بي سي)

نشاط آخر لطائرات إيل 76 في السودان

قبل حوالي أسبوعين من حادث التحطم الذي وقع في 21 أكتوبر، توصل فريق شاهد السودان إلى أدلة تشير إلى حطام طائرة أخرى مشابهة من طراز إليوشن إيل-76 في ولاية غرب كردفان. في 8 أكتوبر، ادعى صحفي مؤيد للقوات المسلحة السودانية عبر منصة إكس، أن "طائرة إمداد إماراتية" تحطمت في منطقة القرين بولاية شمال كردفان. أظهرت صور الأقمار الصناعية، التي التقطتها شركة [بلانت](#) بتاريخ 3 أكتوبر طائرة تشبه طراز إليوشن إيل-76 متوقفة على مدرج يبعد حوالي 8 كيلومترات جنوب الحدود داخل ولاية غرب كردفان (الشكل 8).

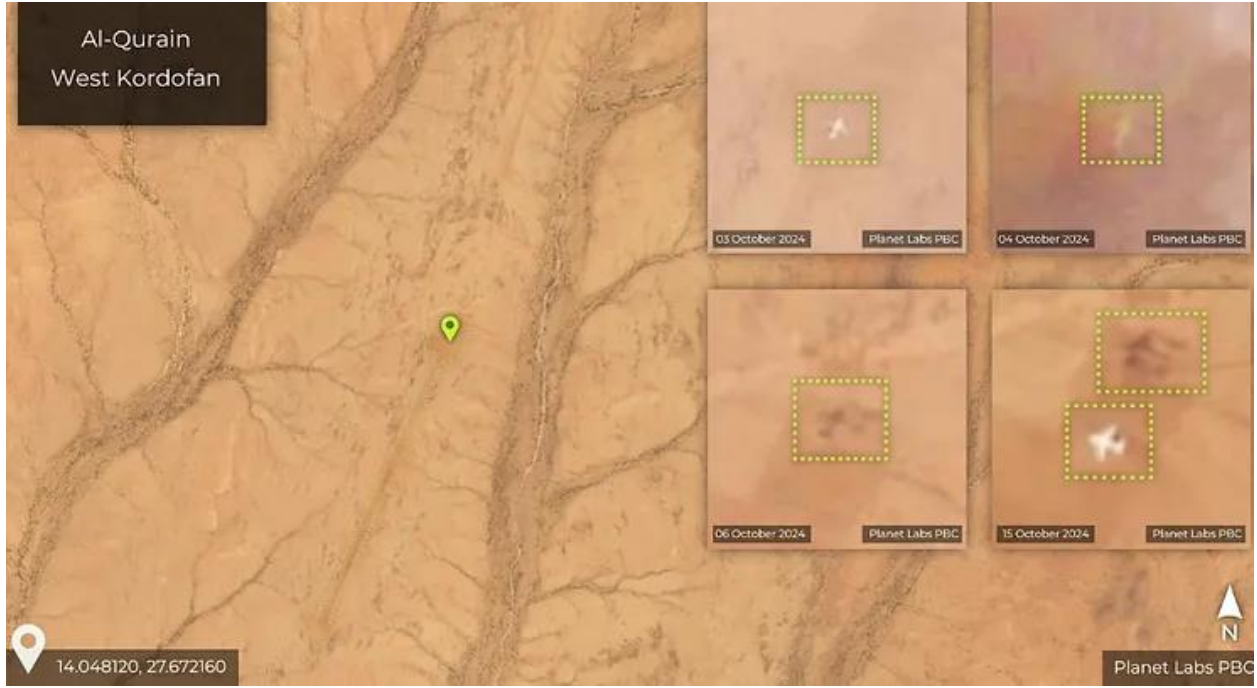
في 6 أكتوبر، أظهرت صور الأقمار الصناعية التي التقطتها [بلانت](#)، أن الطائرة تعرضت لأضرار جسيمة بسبب حريق أثناء وجودها على المدرج. يمكن رؤية الطائرة المحترقة في الطرف الشمالي للمدرج (الشكل 8). تم تأكيد هذه الأضرار من خلال صور نشرها صحفي مؤيد للقوات المسلحة السودانية على منصة إكس في 13 أكتوبر، حيث أظهرت الصور طائرة من طراز إليوشن إيل-76 متضررة بشكل واضح، مع آثار حروق على محركاتها. ويزعم الصحفي أن الصور كانت للطائرة التي تم تحديدها من خلال صور الأقمار الصناعية.

تحقق فريق شاهد السودان من الموقع الجغرافي لهذه الصور وتطابقها مع المدرج الواقع في غرب كردفان، حيث ظهرت الطائرة في صور الأقمار الصناعية. وأكد هذا التحديد الجغرافي باستخدام أداة بيك فيزر، التي أظهرت الجبال المحيطة بالمنطقة: جبل سكنجة كبير وجبل عدشير (الشكل 7). وبناءً على ذلك، خلص فريق شاهد السودان إلى أن صورة الطائرة المتضررة التي ظهرت في منشور الصحفي على موقع X هي نفس الطائرة المتضررة التي ظهرت في صور الأقمار الصناعية.



الشكل 7: تحديد الموقع الجغرافي للطائرة المتضررة باستخدام بيك فيزر، بالقرب من القرين في غرب كردفان بتاريخ 13 أكتوبر. [14.048120، 27.672160]. (المصدر: بيك فيزر، اكس)

أظهرت صور الأقمار الصناعية التي التقطتها [بلانت](#) بتاريخ 15 أكتوبر، أن الطائرة بقيت في موقعها دون أي حركة منذ 3 أكتوبر، ويُرجح أن ذلك يعود إلى الأضرار التي تعرضت لها والتي تم التحقق منها سابقًا. ورغم أن هذه الصور تؤكد وجود نشاط آخر لطائرات من طراز إليوشن إيل-76 في السودان خلال شهر أكتوبر، إلا أن فريق شاهد السودان لم يجد حتى الآن أي دليل يربط هذه الطائرة بشكل مباشر بحادثة المألحة.



الشكل 8: صور الأقمار الصناعية من شركة بلانيت بتاريخ 3 أكتوبر تُظهر طائرة تشبه إليوشن إيل 76 على مدرج جديد تم إنشاؤه بالقرب من القرين، ولاية غرب كردفان؛ صور من 4 أكتوبر تُظهر الطائرة وقد تحركت قليلاً بالقرب من نهاية الموقف؛ صور من 6 أكتوبر تُظهر طائرة محترقة تشبه إليوشن إيل 76؛ وصور من 15 أكتوبر تُظهر طائرة جديدة تشبه إليوشن إيل 76 متوقفة على المدرج بجانب الطائرة المحترقة. [14.048120، 27.672160] (المصدر: [بلانت](#)، [بلانت](#)، [بلانت](#))